ثقافة أمنية

مفـــهـــــوم علم المخابرات أو الاستخبارات

د. عباس حامد
العالم

منذ الأزل معروف عن الإنسان أنه يحب البقاء، وتوقه إلى الخلد والسطلة والجاه يدفعانه إلى البحث عما يحققهما وإلى توقع ما يخبئه له القدر في المستقبل من مهددات بقائه وسلطانه وجاهه ليدرأ ما يهدده.

ولقد ظل الإنسان منذ أقدم العصور يسعى إلى جمع المعلومات عما حوله من القوى الطبعية والحيوانات والقبائل المجاورة والجماعات المنافسة له والمتخاصمة معه ، ثم تطور الأمر إلى تحليل المعلومات والظواهر وتقويمها لتقدير ما يمكن أن يحدث في المستقبل ومن هنا ظهر علم المخابرات أو الاستخبارات.

تعريف الاستخبارات أو المخابرات: هي الخطوات المدروسة لجمع شتى المعلومات بكافة الوسائل الميسرة ثم فرزها وتصنيفها وتحليلها ، ثم إرسالها للجهات المناسبة في الوقت المناسب ، لتعينها في وضع الإستراتيجيات ورسم السياسات واتخاذ القرارات الصائبة لحماية الدولة من أخطار الأعداء. ومن هنا تظهر أهمية علم المخابرات أو الاستخبارات لكل المجتمعات ويتضح من هذا أن هناك خمس مراحل تشتمل عليها العملية الاستخبارية هي : جمع المعلومات ، فرز المعلومات ،ثم تصنيف المعلومات ،ومن ثم تحليلها وتوزيعها إلى الجهات التي يمكن الاستفادة منها وهذه المراحل هي مراحل متصلة متناسقة بعضها بعضًا ولا يتم أي منها بمعزل عن الأخريات في أية عملية استخبارية.

نواصل

الحقوق المالية لزوج المرأة العاملة

د. أيوب عبد الله
علي محمد

أصل المسألة : المرأة في التشريع الإسلامي شخصية قانونية مستقلة لا ولاية لأيّ إنسان عليها إذا كانت بالغة رشيدة، سواء من الناحية المالية مما تملكه من المال من خلال عملها الحرّ أو وظيفتها الإدارية الرسمية، أو مما ورثته من أهلها قال تعالى (للرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَفْرُوضاً (٧)

ليس للزوج مطالبة زوجته، من ناحية شرعية وقانونية المشاركة في المصاريف المعيشية إلا إذا اشترط عليها ذلك في ضمن العقد، ولها الحق في مطالبته بالإنفاق عليها إلزامًا حتى مع قدرتها على الإنفاق على نفسها من ناحية ما تملكه من المال.

ولعلّ هذه القضية هي التي لاحظها الشرع في تنصيف حصتها عن حصة الذكر في الإرث انطلاقًا من مسؤولية الرجل . الزوج في الإنفاق على الزوجة وأولادها في إدارة حاجاتهم الخاصة، ما يجعل القضية تتحرك في دائرة التوازن في الحقوق والواجبات، وربما كانت حصة الزوجة . حتى مع التنصيف . أكثر من حصة الزوج، الذي لا بد له من أن يدفع المهر والنفقة للزوجة من حصته في الميراث مما لا تكلف به الزوجة.

حقوق زوج المرأة العاملة: إذا اشترط الزوج على زوجته شرطًا تتحقق له به مصلحة غير محظورة شرعًا ولا يمس حق غيره كأن يشترط عليها ألا تعمل خارج البيت أو أن تسكن معه في البلد الذي يعمل هو فيه كان الشرط صحيحًا وملزمًا فإن لم تفِ به الزوجة فسخ النكاح بطلب من الزوج وأعفيّ من مهرها المؤجل ومن نفقة عدتها.

إن أصل المسألة يستوجب الفهم الدقيق لماهية الشرط وأنواعه ، فالشرط أمر مستقبل محقق الوقوع وإليك أنواع الشروط وأحكامها الشرعية والوضعية:

أ- شرط ينافي مقتضى العقد شرعًا كاشتراط أحد الزوجين تأقيت الزواج، أي تحديده بمدة، فمثل هذا الشرط باطل، ويبطل به العقد باتفاق الفقهاء .

ب - شرط فاسد في ذاته، مثل أن يتزوجها على ألا مهر لها أو ألا ينفق عليها، أو أن ترد إليه الصداق، أو أن تنفق عليه من مالها، فهذا وأمثاله من الشروط الباطلة في نفسها، لأنها تتضمن إسقاط حقوق أو التزامها تجب بعد تمام العقد لا قبل انعقاده ،فصح العقد وبطل الشرط في قول جميع الفقهاء .

ج - شرط صحيح عند أكثر الفقهاء وهو ما كان يقتضيه العقد، كاشتراطه أن ينفق عليها، أو أن يحسن عشرتها، أو ورد به الشرع كاشتراط الزوج أن يطلقها في أي وقت شاء، أو اشتراطها لنفسها أن تطلق نفسها متى شاءت، أو جرى به عرف كأن تشترط الزوجة قبض صداقها جميعه أو نصفه.

د- وقد يكون الشرط غير مناف لعقد الزواج، كما لا يقتضيه العقد، وإنما يكون بأمر خارج عن معنى العقد كالشروط التي يعود نفعها إلى الزوجة، مثل أن تشترط ألا يخرجها من دارها أو بلدها أو ألا يسافر بها أو لا يتزوج عليها، فهذا أيضًا من باب الشروط الصحيحة لكن الفقهاء اختلفوا في وجوب الوفاء بها على طائفتين إحداهما - أن هذه الشروط وأمثالها وإن كانت صحيحة في ذاتها لكن لا يجب الوفاء بها، وهو قول الأئمة أبي حنيفة وأصحابه ومالك والشافعي والليثي والثوري . الطائفة الأخرى قالت : إن الشرط الصحيح الذي فيه نفع وفائدة للزوجة يجب الوفاء به، فإذا لم يف به الزوج، كان للزوجة طلب الطلاق عند القضاء (الحنابلة).

اشتراط المرأة العمل: هذا شرط يقع من ضمن الشروط التي يقع نفعها على الزوجة وبالتالي تنطبق عليها القاعدة السابقة نفسها والخلاف السابق حيث جوز الحنابلة هذا الشرط وألزموا الزوج به، فإن لم يفعل يحق للزوجة أن تطلب الطلاق. ورفضه الآخرون فلم يعترفوا به وأسقطوه كشرط. على أن الحنابلة لا يقبلون أن يؤدي هذا العقد لإضرار الزوج أو الأسرة بأية طريقة من هذا العمل ففي هذه الحال يتحول من شرط فيه فائدة إلى شرط فيه ضرر لأحد طرفي العقد وهو ما يجعله شرطًا فاسدًا عندهم.

بناءً عليه يكون للزوج الحق في الرفض في صورة منافاة العمل للعلاقة الزوجية بالتمسك بالالتزام العقدي ، وله في هذه الحالة أن يطلب منها المشاركة في نتاج عملها أو في راتب وظيفتها في مقابل السماح لها بالعمل، على أساس التعويض عن التنازل عن حقه. تحقيقًا لمقتضى عقد الزواج الذي يوجب على الزوجة بعد قبض مهرها المعجل الطاعة والإقامة في مسكن زوجها الشرعي والانتقال معه إلى أية جهة أرادها الزوج ولو خارج بلدها بشرط أن يكون مأمونًا عليها وألا يكون في وثيقة العقد شرط يقتضي غير ذلك وإذا امتنعت عن الطاعة يسقط حقها في النفقة.

قال تعالى(الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا)

على الرغم من ذلك تستحق الزوجة التي تعمل خارج البيت نفقة بشرطين:

أ - أن يكون العمل مشروعًا.

ب - موافقة الزوج على العمل صراحةً أو دلالةً، ولا يجوز له الرجوع عن موافقته إلا لسبب مشروع ودون أن يلحق بها ضررًا. وإن لم يتوافر الشرطان أصبحت ناشزًا وإذا نشزت الزوجة فلا نفقة لها ، والناشز هي التي تترك بيت الزوجية بلا مسوغ شرعي أو تمنع الزوج من الدخول إلى بيتها قبل طلبها النقلة إلى بيت آخر .

خلاصة الفكرة: أن ما ذكرناه من الحكم الشرعي في عدم مسؤولية الزوجة عن الإنفاق على البيت الزوجي مما تملكه من المال، ينطلق من الاعتبارات القانونية في توزيع الحقوق والواجبات في المسؤولية في الالتزامات العقدية في عقد الزواج، ولكننا عندما ندرس المسألة من الناحية الأخلاقية والإنسانية التي لم يعتبر الشرع فيها الزواج شركة مادية بين الرجل والمرأة خاضعة للحسابات الدقيقة، بل اعتبره علاقة إنسانية قائمة على المودة والرحمة، الأمر الذي يفرض على الزوجين . المرأة والرجل . التعاون لتأسيس عائلة مستقرة من خلال بذل كل واحد منهما جهده في رعاية الأسرة، مما قد لا يجب عليه من ناحية قانونية، فإذا لم يكن من مسؤولية المرأة القيام بشؤون البيت وخدماته وتربية الأولاد ورعايتهم، لأن ذلك من مسؤولية الرجل، إلا مع الشرط في ضمن العقد، فإن عليها من خلال المسؤولية الروحية والأخلاقية والإنسانية أن ترعى بيتها العائلي وتربي أولادها وتنفق من مالها وجهدها ليكون ذلك عبادةً لله وطاعةً له وقربًا إليه، وانفتاحًا على زوجها بالمودة والرحمة والاندماج الكامل روحيًا وجسديًا في المسؤولية الأخلاقية، ففي ذلك رضا الله ومحبته.قال تعالى : (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)

صدق الله العظيم

والله أعلم

انتبه لنفسك وأنت تناقش

أ. عواطف عبد
الكريم

انتبه لنفسك وأنت تناقش تذكر صيحة لقمان لابنه (واقصد في مشيتك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير) سورة لقمان الآية ١٩

إن أكثر الناس خلال مناقشتهم يجعلون انتباههم يتركز علي الطرف الأخر ، فالإنسان قد تنفلت منه كلمة من غير موضعها لذلك علي المحاور الحكيم أن يراقب نفسه بان يكون مسيطرًا علي نفسه وصوته وطريقته في الكلام. وحاول أن تجعل لك محطات في الحديث تراجع فيها نفسك قال الإمام أبو حنيفة رحمة الله لأحد تلاميذه (اصلك الله لا تكن منك العجلة وتثبت في الفتيا ، فان انكره لك فسئل عن تفسير إن كنت مناصحًا، فربكامه سمعها الإنسان فيكرهها فإذا بتفسيرها رضي بها وإلا تكون كالذي يسمع الكلمة فيكررها ثم يغتنما إرادة الشين فيذيعها في الناس ولا يقول عسي أن تكون بهذه الكلمة تفسير دوبه عدل لا اعلمه ، أفلا اسأل صاحبي عن تفسيرها ؟ او لعلها كلمة جرت علي لسانه ولم يفسرها فينبغي لي أن اثبت ولا افضح صاحبي ولا اثنيه تي اعلم وجه كلامه).

يقول أبو عمرو بن العلاء :(ليس من الأدب أن تجيب من لا يسألك أو تسال من لا يجيبك أو يتحدث من لا ينصت لك).

ومن حسن السمت وكمال الأدب ما أشار به إبراهيم ابن إبراهيم (الحزم في المجالسة أن يكون كلامك عند الأمر والسؤال علي قدر الضرورة والحاجة وإذا سئلت فأوضح وإذا طلبت فأحسن وإذا أخبرت فحقق فان من كثر كلامه كثر سقطة).

نماذج سلوكية

د. يوسف عثمان محمد

فبما كسبت أيديكم

أنموذج آخر أنجبنه العقيدة في زمن تراخت فيه قبضة الناس على دين الله، صفت في نفسه العقيدة فتخفف من الدنيا وأمسك على دينه مسكاً قوياً ذلكم هو الفضيل بن عياض، روى أبو نعيم في الحلية أن هارون الرشيد حج فأتى الفضل بن الربيع وقال له: قد حاك في نفسي شيء، فانظر لي رجلاً أسأله فطاف به على جماعة لم يغنوا عنه شيئاً حتى خلص إلى الفضيل بن عياض فإذا هو قائم يصلي يتلو آية من القرآن يرددها، فقرعت الباب فقال: من هذا؟ فقلت: أجب أمير المؤمنين، فقال: وما لي ولأمير المؤمنين؟ فقلت: سبحان الله، أما عليك طاعة؟ فنزل ففتح الباب ثم ارتقى إلى الغرفة فأطفأ السراج ثم التجأ إلى زاوية من زوايا البيت، فدخلنا فجعلنا نجول بأيدينا فسبقت كف هارون قبلي إليه، فقال: يا لها من كف، ما ألينها إن نجت غداً من عذاب الله عز وجل، فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام من تقى قلب تقي، فقال له: خذ لما جئناك له رحمك الله، فقال: إن عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالمًا بن عبد الله، ومحمدًا بن كعب ورجاء بن حيوة فقال لهم: إني ابتليت بهذا البلاء فأشيروا علي، فعد الخلافة بلاء وعددتها أنت وأصحابك نعمة، فقال: له سالم بن عبد الله، إن أردت النجاة من عذاب الله فصم الدنيا وليكن إفطارك منها الموت، وقال له محمد بن كعب: إن أردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المؤمنين عندك أباً، وأوسطهم عندك أخاً، وأصغرهم عندك ولداً، فوقر أباك، وأكرم أخاك، وتحنن على ولدك، وقال له رجاء بن حيوة: إن أردت النجاة غداً من عذاب الله فأحب للمسلمين ما تحب لنفسك، وأكره لهم ما تكره لنفسك، ثم مت إذا شئت، وإني أقول لك فإني أخاف عليك أشد الخوف يوماً تزل فيه الأقدام، فهل معك يرحمك الله مثل هذا؟ أو من يشير عليك بمثل هذا؟ فبكى هارون بكاءً شديداً حتى غشي عليه، فقلت له: أرفق بأمير المؤمنين فقال: يا ابن الربيع تقتله أنت وأصحابك وأرفق به أنا؟ ثم أفاق فقال: زدني رحمك الله، فقال: يا أمير المؤمنين بلغني أن عاملاً لعمر بن عبد العزيز شكا إليه فكتب إليه عمر: يا أخي أذكرك طول سهر أهل النار مع خلود الأبد، وإياك أن ينصرف بك من عند الله فيكون آخر العهد وانقطاع الرجاء، فلما قرأ الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر بن عبد العزيز فقال له: ما أقدمك؟ قال: خلعت قلبي بكتابك لا أعود لولاية حتى ألقى الله عز وجل. قال فبكى هارون الرشيد بكاءً شديداً ثم قال: زدني.

وفي لقاء قادم نكمل حديث الفضيل مع أمير المؤمنين هارون الرشيد فهل يستطيع معاصر أن يخاطب شرطياً بمثل هذه الجرأة؟ ناهيك عمن فوقه، نسأل الله أن يردنا إلى دينه رداً جميلاً.

نواصل